

وثيقة رقم 307:

تصريح صحفي لوليام هيغ حول القوانين الإسرائيلية على المنظمات
غير الحكومية³⁰⁷ (نص مترجم عن الأصل)

7 كانون الأول/ ديسمبر 2011

تحدث وزير الخارجية وليام هيغ عقب مقترحات الكنيست الإسرائيلي لتمرير قانون من شأنه تقييد التمويل الأجنبي للمنظمات غير الحكومية:

”تشعر بريطانيا بقلق عميق إزاء مقترحات لتمرير قانون في الكنيست الإسرائيلي من شأنه الحد من التمويل الأجنبي للمنظمات غير الحكومية. وهذا قد يكون له تأثير خطير على المشاريع الممولة من المملكة المتحدة وبلدان أخرى لدعم القيم والحقوق العامة، الأمر الذي قد يُعتبر تقويضاً لمبادئ الديمقراطية التي أسست عليها دولة إسرائيل. وفي حين أن إقرار هذا التشريع يعود للكنيست الإسرائيلي، فإننا ندعو بشدة جميع الأطراف المعنية لإعادة النظر في هذه الخطوة، كما ندعو الحكومة الإسرائيلية أن تبدي معارضتها له بشكل واضح“.

وثيقة رقم 308:

مقابلة مع المدير العام لمنظمة اليونيسكو إيرينا بوكوفا حول الدولة
الفلسطينية³⁰⁸ [مقتطفات]

9 كانون الأول/ ديسمبر 2011

(.....)

- يوم الثلاثاء القادم، ستشاركين مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رفع العلم الفلسطيني إلى جانب أعلام الدول الأخرى الأعضاء في اليونيسكو. ما الذي توحى به إليك هذه المناسبة؟
- أعتقد وآمل وأحلم أن هذه المناسبة ستشجع وتعبئ كل القوى من أجل السلام والوصول إلى وضع أفضل في هذه المنطقة التي تعرف المشكلات والمآسي منذ زمن طويل. وآمل أن تكون اليونيسكو التي أشاد بها البعض "لقبولها عضوية فلسطين" وانتقدتها البعض الآخر، قادرة على توفير لبنة جديدة على طريق السلام واحترام الكرامة "الإنسانية". وإذا توفر ذلك، فإن اليونيسكو ستكون فخورة بما حققت. وبالمقابل، فلو نتج عن هذا القرار زيادة التوترات، فسيكون أمراً يؤسف له وخصوصاً للمنظمة.
- ما أريد أن أقوله إننا اليوم في قلب هذه الزوبعة السياسية.
- من الناحية العملية، ما الذي ستستفيد منه فلسطين بوضعها الجديد؟
- أعتقد أن قبول فلسطين كعضو كامل العضوية سيؤهلها للاستفادة من كافة إمكانات التعاون المتوافرة مع اليونيسكو. ولكن أود الإشارة إلى أننا كنا نتعاون مع الطرف الفلسطيني بشكل

معمق والسلطات الفلسطينية أعلنت أنها تنوي التوقيع على معاهدة حماية التراث العالمي الإنساني وكل ما له علاقة المجالات الثقافية والتعليمية وغيرها. كذلك سيوفر انضمام فلسطين الفرصة للمشاركة في هيئات التعاون الدولي والعلوم والمياه.. أعتقد أن ذلك سيمكن فلسطين من الوصول إلى كل ما تقدمه اليونسكو من تعاون في ميادين عملها.

• ما هي القيمة الزائدة التي توفرها العضوية الجديدة؟ كذلك علمت أن الفلسطينيين يريدون وضع عدد من مواقعهم الثقافية والتاريخية على لائحة التراث الإنساني. هل وضعهم الجديد سيسهل لهم تحقيق هذا الغرض؟

- بالطبع، فلسطين تستطيع اليوم التوقيع متى أرادت على المعاهدة المذكورة. وبعد ذلك تستطيع اقتراح ما تشاء لوضعه على لائحة التراث الإنساني. لكن هناك الإجراءات الاعتيادية المتبعة في مثل هذه الحالات التي يتعين المرور بها واحترامها.

• لكن هل التغير الأساسي أن فلسطين لم تعد مضطرة للمرور عبر عضو آخر للمطالبة بتسجيل هذا الموقع أو ذاك؟

- منذ اللحظة التي يوقعون فيها على المعاهدة ستفتح أمامهم الأبواب.

• قرار المؤتمر العام لليونسكو قبول فلسطين عضواً كاملاً العضوية أوجد توترات متنوعة داخل اليونسكو لم تقتصر على الجانب السياسي فحسب بل كان لها خصوصاً انعكاسات مالية على المنظمة نفسها مع قرار الولايات المتحدة تجميد مساهماتها المالية فوراً. أود أن أعلم منك بداية كيف انعكس القرار الأميركي على نشاطات اليونسكو؟

- أود أن أوضح بداية أنني لا أعتقد أن هناك توترات سياسية داخل اليونسكو ولكن بالمقابل هناك مشكلة مالية جدية.

أعتقد أن لكل بلد عضو أن يقرر بشكل سيادي وجهة التصويت التي يريدتها والتي تدخل فيها اعتبارات عديدة. عدد من الدول قال علناً إن تصويته لصالح فلسطين في اليونسكو لا يعني أنه سيصوت بالشكل عينه لو طرح موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية في نيويورك، ودول أخرى امتنعت أو عارضت هنا قالت العكس وبررت تصويتها هنا لأنها تعتبر أن اليونسكو ليست المكان الأول الذي يجب البدء به للاعتراف بالدولة الفلسطينية بل يجب البدء بنيويورك. وما زاد من تعقيد الأمور أن التصويت في اليونسكو جاء متزامناً مع طرح موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية في نيويورك. وأذهب إلى القول إن الولايات المتحدة نفسها التي أجبرت بسبب قانون يعود إلى التسعينات على تجميد تمويلها لليونسكو لم تقل يوماً إنها ستسحب من اليونسكو بل العكس؛ إذ إنها انتخبت عضواً في المجلس التنفيذي بعد التصويت على قبول فلسطين. وهذا يعني في رأيي أنه ليست هناك توترات سياسية داخل اليونسكو. ومسؤوليتي وطموحي أن أحافظ على "عالمية" المنظمة. صحيح أن التصويت كان سياسياً تناول موضوعاً مهماً. ولكنه لا يختصر كل نشاطاتنا واعتقادي أنه يتعين علينا أنه يتعين علينا أن نركز عليها بالدرجة الأولى.

• ولكن ماذا عن وضع المنظمة المالي؟

- وضعنا المالي بالغ الصعوبة. لا أتحدث اليوم عن "أزمة" مالية بعد والوضع صعب لأن واشنطن لم تدفع مساهمتها لعام 2011 وهذه المساهمة تصل إلى 65 مليون دولار للعام الجاري ولعام 2012، تصل المساهمة الأمريكية إلى 72 مليون دولار وإذا أضفنا إليها المساهمات المالية من خارج الميزانية، فإن هذا المبلغ يجاوز الـ 100 مليون دولار. وهذا مبلغ ضخم بالنسبة لليونيسكو التي لم تكن تتوقع مثل هذا الوضع.
(.....)

• تحدثت لعدد من المندوبين العرب حول ما يمكن أن تقوم به البلدان العربية لدعم اليونيسكو مالياً. ولكن هناك قناعة أن هذا قد يفسر على أنه اعتراف بمسؤولية العرب عما يحصل لليونيسكو من صعوبات مالية بسبب التصرف الأمريكي.

- المشكلة أن اليونيسكو هي الضحية الوحيدة لهذه الوضعية السياسية، ونحن لا نستحق مثل هذا الأمر. ولذا قلت للأميركيين إن اليونيسكو تعاقب على خطأ لم ترتكبه، إذ إن القرار (قبول فلسطين) اتخذته الدول الأعضاء، ونحن نستخدم كنموذج لإظهار لنوع العقوبات التي تتخذ، وهذا ليس أمراً عادلاً بحق المنظمة. وأمل من الدول الأعضاء ألا تتركنا نتخبط في هذا الوضع "المالي" وهذه مسؤوليتها. لذا، أعتقد أنه يتعين على الولايات المتحدة أن تدفع وأن تقوم بمجهود للمشاركة في تمويل نشاطات المنظمة. الأمور تغيرت ولم يعد العالم اليوم يشبه ما كان عليه في الثمانينات. وتجميد التمويل "من أميركا" لا يحل المشكلات. وفي رأيي أن هذا لا يشكل ضغطاً على أحد "باستثناء المنظمة". لذا ما كان الغرض من التدبير الأمريكي؟ لا أعرف.

بالمقابل، أريد أن أقول إن امتناع الدول الأخرى (في إشارة إلى الدول العربية) عن دعمنا لن يحمل الولايات المتحدة على تغيير قوانينها. هذه الحجج لا يمكن أن تقوم. ربما مفهومة محلياً ولكنها ليست الحجج التي ستساعد على تغيير الأمور.

• هل تريدين الاستفادة من هذه المناسبة لدعوة الدول العربية لأن تمد يد المساعدة لليونيسكو؟

- نعم. نحن نعمل مع المؤسسة التي تديرها الشيخة موزة في قطر من أجل إيجاد صندوق جديد يحظى بدعم قطري لجهودنا ومشاريعنا في ميدان التعليم. وبالمناسبة سأزور بعد أيام المملكة السعودية والإمارات العربية وأمل أن تقوم دول أخرى بالمساعدة. وفي اعتقادي أن واجب المساعدة لا يتناول الدول العربية وحدها فنحن منظمة عالمية ومساعدتنا يفترض أن تأتي من الجميع وما قامت به إندونيسيا والغابون يستحق التنويه فضلاً عن أن دولاً نامية أبدت استعدادها للمساهمة.
(....)